واذا جالس الاخر او فعل الاخر فبدليل من خارج وهو كونه غير محظور عليه
لان المباح يجوز له فعله فالجمع بينهما ليس من او لانها لاحد الشيئين واحدهما
من او والاخر بدليل من خارج ولو كانت الواو مكان او لكان الجمع بينهما من
جهة الواو لانها للجمع ومن الاباحة ليس من باب قسمنا اوجبنا فاذا جمع
بينهما كان احدهما من او والثاني بدليل من خارج وهو كونه ملكه
غير محظور عليه واذا ورد النهي على الاباحة انصرف الى ما كان يجوز له فعله
فعل احدهما والجمع بينهما فينصرف النهي الى المجموع الذي كان يجوز له فعله فاذا
قلت لا تجالس الحسن او ابن سيرين انصرف النهي الى مجموعهما ويجوز ان يتناول
النهي الى ما يقتضيه او وهو احدهما كانه قال لا تجالس احدهما واحدهما
صدق على كل واحد منهما فلذلك امتنع مجالستهما واو في قوله تعالى
ولا تطع منهم آثما او كفورا للاباحة وكان قبل النهي يطيع اثما او كفورا
فاذا ورد النهي جاز عليه ان ينصرف الى المجموع الذي كان يجوز له قبل
النهي وجاز ان ينصرف الى ما يقتضيه او وهو احدهما واحدهما صدق على
كل واحد منهما فيلزم المنع من طاعتهما لوجود احدهما في المجموع ومنهم
من قال ان الواو هاهنا بمعنى الواو حتى يتوجه النهي الى المجموع وهو ضعيف
لانه وان توجه النهي الى المجموع لا يتوجه النهي الى احدهما لانك اذا قلت لا
تجالس الحسن وابن سيرين فانما نهيته عن الجمع بينهما في المجالسة ولا يلزم منه
النهي عن مجالسة كل واحد منهما على انفراده لان اللفظ لا يقتضيه والسادس
اما وتنقسم الى مفتوحة الهمزة ومكسورتها والمفتوحة تنقسم قسمين احدهما
ان الشرطية وتدخل عليها ما لقوله تعالى فاما ترين من البشر احدا
والثاني العاطفة وتاتي في الخبر للشك والابهام كقولك جاءني اما
زيد واما عمرو فاذا كنت عالما بمن جاء كانت للابهام على السامع لمصلحة ما
واذا لم تكن عالما كانت للشك وفي الامر للتخيير والاباحة كقولك في التخيير

خذ من مالي اما دينارا واما درهما وفي الاباحة جالس اما الحسن واما ابن
سيرين والشك معها من اول الكلام بخلاف او فانه يسري معها من اخر
الكلام الى اوله فان قيل اذا كانت اما الاولى لا يستفاد منها الا
الشك من غير عطف فهلا قدمت على الفعل فتقول اما قام زيد واما عمرو
قلنا لا يصح تقديمها لان الفعل غير مشكوك فيه انما الشك في الفاعل
فلذلك تقدمت عليه ولم تتقدم على غير المشكوك وقد روي فتح همزتها
قال الشاعر   ساحمل نفسي على الة فاما عليها واما لها
وقد جاءت غير مكررة وقال الشاعر   تهاض بدار قد
تقادم عهدها واما باموات الم خيالها   وقد وقعت او في موضع الثانية
قال الشاعر   اما تشف على مجد ومكرمة او اسوة لك
فيمن يهلك الورق   واختلف في تركيبها فذهب سيبويه انها مركبة
من ان الشرطية وما النافية لكون النون قلبت ميما وادغمت في الميم وحجة
سيبويه السماع والقياس اما السماع فقول الشاعر
سقته الرواعد من صيف وان من خريف فلن يعدما   ولا اصل واما من
خريف فحذف لضرورة الشعر ولا تصح في ذلك اذا ذكرها لانه قد تقدم
مكرره ولا معنى للشرط هاهنا حتى تحكم بانها شرطية وقول الاخر
لقد كذبتك نفسك فاكذبنها فان جزعا وان اجمال صبر   اي فاما جزعا
واما اجمال صبر فحذف ما ايضا لضرورة الشعر ولا معنى للجزاء هاهنا ولولا انها
شرطية لاحتاجت الى جواب لان ما تقدم لا يسد مسد الجواب لاجل الفا
لانها تقطع ما بعدها عما قبلها واما القياس فلانها بمعنى النفي والشرط
لان معنى قام اما زيد واما عمرو ان لم يكن قام زيد فقد قام عمرو وان لم يكن
قام عمرو فقد قام زيد وحصل من مجموعها ابدا احدهما للاختصاص
فانك لو قلت قام اما زيد واما عمرو واما بكر واما خالد واظهرت الجمل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)